بين الإسهام في عجلة التنمية أو الإحجام

الإعلام الرسمي في المرحلة الراهنة

مصطفى نصر: على الإعلام الرسمي مناقشة القضايا بطريقة تخدم المواطنين ولا تنحاز لطرف دون آخر

أحمد الزكري: ينبغي على الإعلام الرسمي تعزيز التوافق الايجابي بين مختلف القوى لاستكمال خطوات التغيير

< تؤدي وسائل الإعلام دوراً محورياً في حياة الفرد والأسـرة والمجتمع، وفي بناء الدول والمجتمعات، وهي بذلك تسهم في التنشئة الاجتماعية وفي تشكيل الرأي العام كما أنها تؤدي دورا استراتيجيا في التنمية المستدامة بمختلف مجالاتها وقطاعاتها لتحقيق الأمن والاستقرار يحتوي برسائله كل شرائح المجتمع ومكوناته يعمل على لم الصف وخلق الألفة بين أفراد الشعب.

فأين يقع الإعلام الرسمي من هذا في ظل الوضع الراهن؟ وماهو الدور الأمثل؟ هل يعود لما كان عليه لسان حال الحكومة ومعيناً لها على تنفيذ خططها التنموية والتطويرية للمجتمع؟ طارقاً قضايا المواطنين على استحياء؟ أم العكس؟ هل يلبس دور المعارضة بالبحث عن السلبيات والدخول في عالم المكايدات السياسية متغافلاً دوره التنموي الذي يتعلق بالمواطنين وهمومهم والوطن بقضاياه. حول هذه التساؤلات أجرت دنيا الإعلام هذا الاستطلاع :

استطلاع/ صابرين المحمدي

تحتل وسائل الإعلام في كل الأوقات مكانة متميزة انطلاقا من طبيعة وظائفها وتأثيرها على الإنسان (كفرد أو مجتمع أو كدولة) فحجم المسؤولية الملقاة على عاتق الإعلام باعتباره يعبر عن آمال وتطلعات الشعب بحيث يكون إعلاماً في مستوى التحديات ويرقى إلى تطلعات وحاجيات المرحلة ويسهم في بناء القناعات والاتجاهات والمعتقدات عند الفرد ويقوم بتوعية الناس حول القضايا التي تؤثر في حياتهم وتخدم التنمية الشاملة من أجل تحقيق الرفاه والتطوير.

فرصة ذهبية

يرى مصطفى نصر رئيس مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي أن وسائل الإعلام الرسمية يجب أن تلعب دورا مهما في خدمة قضايا المجتمع والتركيز على الاحتياجات الأساسية لجمهور المواطنين، وذلك لدورها الحيوي في التوعية والتثقيف والمراقبة والتقييم وهذا برأيه يتطلب مناقشة جادة لقضايا الناس بطريقة موضوعية تخدم المواطنين ولا تنحاز لطرف دون آخر فمن المؤسف أن كثيراً من وسائل الإعلام الر سمية دأبت على أن تكون مجرد ناقل لما يقوله المسئولون الحكوميون.

مؤكداً هنا أن كما هو من حق المسئول الحكومي أن يعرض خططه وبرامجه ويحاول إقناع ناخبيه أو يفترض يعمل لصالحهم بصوابية توجهاته ونجاح قراراته أيضاً من المواطنين أن يقولوا رأيهم وينتقدوا السلبيات والتجاوزات عن وسائل الإعلام الرسمية،لذا الإعلام الرسمي اليوم مطالب بأن ينحاز للمواطنين الذين ينفقون عليه وذلك من خلال التوعية والتنوير التي تساهم في حماية المجتمع.

مضيفاً أن المرحلة الراهنة تشكل فرصة ذهبية لأن تتحول المؤسسات الصحفية الرسمية إلى مؤسسات تحظى بالمتابعة الأكبر لدى جمهور المواطنين وأيضاً مؤسسات صحفية تنتصر للمهنية والموضوعية في تناولها لكافة الأحداث.

لسان حال الشعب

يعتقد أحمد الزكري –رئيس تحرير صحفية الثوري– أن وسائل الإعلام العامة ينبغي أن تساهم أكثر في خلق مناخ خطوات الانتقال السلمي للسلطة خلال الفترة الانتقالية التي بدأت عملياً بالانتخابات الرئاسية في طريق التغيير الذي تنشده ثورة شعبية سلمية.

منوها إلى أن مطالب المرحلة الراهنة تتمثل في حل لغة التصالح والتسامح محل لغة الفرقة والماحكات بما يساهم في الانتقال إلى مرحلة وطنية جديدة تخرج الشعب اليمني من آثار عقود من التفكك وذلك يفرض على وسائل الإعلام العامة أن تعكس حقيقة وجودها بكونها لسان حال الشعب وليس لسان حال حزب وجماعة تسعى إلى تسخير كل إمكانيات الدولة لمصالحها الذاتية.

معتبرا أن الثورة الشعبية المستمرة من أكثر من عام حققت نتائج إيجابية لصالح الوطن والمواطن ككل دونما فرز حزبي أو طائفي أو مذهبي أو مناطقي وعلى هذا الأساس ينبغي أن يكون توجه وسائل الإعلام الرسمية من خلال تعزيز التوافق الايجابي بين مختلف القوى باعتباره السبيل الأمثل اليوم لاستكمال خطوات التغير السلمي الذي يهدف إلى بناء دولة مدنية حديثة وديمقراطية.

لاشيء غير الحقيقة

بشرى العامري رئيسة تحرير صحيفة الحبك الاقتصادية ترى أن أهم مايجب أن تلتزم به وسائل الإعلام الرسمية سواء في الوقت الراهن أو في أي وقت هو قول الحقيقة الكاملة للشعب باعتبار هذه الوسيلة ملك للشعب ومخصصاتها المالية غالباً من الضرائب والمال العام الذي هو أيضاً من الشعب، ولذا فعليها أن تمارس دور التنوير والتبصير لهذا الشعب في أمور حياته ومايدور حوله دون كذب أو تزييف من خلال نقل الحقائق وقول الحقيقة لاشيء غير الحقيقة.

بشرى العامري: الإعلام الرسمي ملك لشعب ومخصصاته المالية غالباً من الضرائب والمال العام

أحمد غراب: حالة الاضطراب والتوتر في مؤسسات الإعلام الرسمي سبب رئيسي لعدم إبداعها

عبدالسلام الشريحي: الإعلام الرسمي ينبغي أن لايكون خادما لحزب ومضللاً للشعب

مؤكدة: هذا مانحن بأشد الحاجة إليه اليوم وفي الوقت الراهن بعد أن كثرت المزايدات والترهات ووجهت المصالح الشخصية غالبية وسائل الإعلام وتضيف إلى جانب ذلك على وسائل الإعلام الرسمية إبراز المنجزات والمعوقات وكشف وتعرية الفاسدين وقضايا الفساد وغربلة الصالح من الطالح من شخصيات المجتمع العامة وإلقاء وتسليط الضوء على كل مايهم المواطن وما يكدر عيشته وأيضاً التعريف بالحقوق والواجبات التي ينبغي أن يلتزم بها.

حل المشاكل أولاً

يعتقد أحمد غراب –صحفي في صحيفة السياسية– أنه لايمكن أن يكون هناك دور فاعل بالشكل الذي تحتاجه البلاد مالم تتم معالجة المشاكل التي تعاني منها مؤسسات الإعلام الرسمي من البلد وما أكثرها فالإبداع برأيه والدور الفعال لايمكن أن يأتي في ظل حالة الاضطراب وعدم تهيؤ الأجواء للعاملين والإعلاميين والمؤسسات ذاتها فاقد الشيء لايعطيه.

مضيفاً: من الصعب أن يقوم الإعلام الرسمي بدوره المطلوب وهو يعاني بالشكل الذي نراه، فمثلاً وكالة الأنباء اليمنية «سبأ» بلا مقر وأكثر من ألف موظف – محررين وإخباريين ومركز بحوث وترجمات ومراسلين– كلهم تقريباً في حكم النازحين ولم تتخذ الجهات المعنية أي إجراءات بخصوص الشيء المخجل إزاء وكالة رسمية تمثل البلد كما لدينا أيضاً مؤسسة الثورة والمشاكل التي تمر بها أي دور نتوقعه من الكادر الإعلامي بشكل عام وهو غارق في المشاكل، فالصراعات والتجاوزات والتقاسمات انعكست على كل شيء بما في ذلك الإعلام الرسمي والعملية الإعلامية أصبح ينظر إليها من منظور واحد هو المنظار السياسي والحزبي في حين يفترض أن يكون الإعلام الرسمي بمنأى عن كل المشاكل التي تحيط به في الوقت الحالي لكي يتمكن من القيام بدوره الفعال باعتباره يمثل بلداً.

مؤكداً أن الطريق الوحيد للنهوض بالإعلام ومحاولة الرقي بدورة هي حل كل المشاكل التي يعاني منها الكادر الإعلامي وعزل الإعلام عن أي توترات بين الأطراف أياً كانت واتخاذ كل الإجراءات ضد كل من يحاول أن يحول رسالة الإعلام الرسمي من إعلام يمثل بلداً إلى إعلام محصور في حزب أو فئة أو سلطة أو نفوذ أو معارضة أو دبلجة أو فساد.

التسوية السياسية

يقول عبد السلام الشريحي معد ومقدم برامج في السعيدة: يجب على الإعلام الرسمي قبل كل شيء أن يتذكر أنه إعلام شعب ووطن ولا تنحصر مهمته فقط في الدفاع عن سياسات الحكومة القائمة بمعنى أن لايكون خادما لحزب ومضللاً لشعب وبالتالي مطلوب من الإعلام الرسمي أن يدعم توجهات الحكومة وينفتح على الآراء المختلفة في البلاد كما هو حال صحيفة الجمهورية وذلك من خلال امتهان الشفافية مع الناس لضمان عدم تراكم الأزمات سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وما هو مطلوب من الإعلام في الوقت الحاضر يتمثل في تثبيت التسوية السياسية ودعم برنامج الحكومة التي تحظى بإجماع الشعب ومشروع المصالحة الوطنية الشاملة.

إرساء القيم المهنية

يقول الدكتور عبد الرحمن الشامي رئيس قسم الإذاعة والتلفزيون: ينبغي على الإعلام الرسمي في هذه المرحلة البدء في إرساء قيم الممارسة الصحفية المهنية الأخلاقية واستكمال ماتم البدء به في هذا الخصوص حتى يستطيع اكتساب موثوقية الجمهور ومصداقية أو استعادة مصداقيته المفقودة والتي بدونها يضعف تأثير الخطاب الصحفي.

أي يمكن البدء في تناول الموضوعات والقضايا التي تساهم في بناء اليمن الجديد كمراعاة العدالة والحرية والمواطنة والمساواة واستدعاء قيم العمل والعطاء والبناء في مقابل الحقوق فضلاً عن المسئولية.

الاستفادة من المتغيرات

يرى الدكتور مجيب الشميري قسم الإذاعة والتلفزيون أن هناك متغيرات في المشهد الإعلامي اليمني اليوم جديرة بالملاحظة والدراسة إذا أحسن الاستفادة منها من المتوقع أن تغير من الأساليب القديمة في معالجاتها الإعلامية.

ومن هنا على الإعلام الرسمي في المرحلة الحالية والقادمة أن يعمل بجهد كبير على ترسيخ قيم الموضوعية الإعلامية وتكريس معايير المهنية الإعلامية من خلال تغطية الأحداث والقضايا وبناء نظرة مستقلة تكرس على أن وسائل الإعلام الرسمي لا تخدم حزباً أو طرفاً بعينه وإنما هي وسائل إعلام خدمة عامة كما يطلق عليها في العالم المتقدم باختصار أمامها مهام صعبة في تعميق مفاهيم الحرية والعدالة والنظام والقانون والدولة المدنية الحديثة بحيث تصبح أداة بناء لا هدم في المجتمع اليمني.

وقف التحريض

يعتقد الصحفي عبد الرحمن أبوطالب أن اليمن اليوم تعيش مرحلة انتقالية من المفترض أن تنقله إلى بر الأمان والاستقرار ولكن انقسام المجتمع وتشكل نسيج مجتمعي مغاير لما كان عليه قبل الأزمة جعل المرحلة المقبلة أكثر خطورة على الوحدة الوطنية والسلم الاجتماعي والأمن والاستقرار.

ويؤكد عبد الرحمن أن الإعلام الرسمي في المرحلة الراهنة يجب أن يلتزم بالحيادية التامة في جميع القضايا التي يكون الطرح فيها حساساً لمكونات الشعب بحيث لا تحدث تصدعات محتملة كما يجب أن تلتزم بالمركزية المطلقة «نوعا ما» فلا مجال للارتجال لأن كل خطوة يقوم بها الإعلام الرسمي أو معلومة يقوم بنشرها تكون محسوبة و يجب الابتعاد عن القضايا المسيسة من قبل أحزاب أو فئات معينة وطرح القضايا الوطنية بمهنية وموضوعية كبيرة تصب في مصلحة المجتمع ككل ويعمل على توجيه الطاقات الكامنة في الإعلام الرسمي نحو أهداف مرسومة سلفاً تعتمد على كفاءات شابة وطنية محايدة فلا مجال للكفاءات القديمة المشهود لها بالتبعية إلا ما ندر (على حساب أننا نشهد حراكا ثوريا في اليمن)،كما يستلزم عليه حث جميع الأفراد والأحزاب السياسية التي لها باع إعلامي داخل الساحة ووقف حملاتها التحريضية ولو إلى ما بعد مرحلة الحوار لأن المجتمع منقسم والمطلوب من الجميع إعادته إلى مساره الطبيعي ويجب أن يغلب الإعلام «الطابع التوعوي» لأن المجتمع جراحاته كبيرة « صحيا واقتصاديا واجتماعيا وأمنيا «ويركز على قضايا تهم الشارع والمواطن لكي يكون تأثيره وتأثر المجتمع به كبيرا كما في برنامج» نوح الطيور للزميل محمد المحمدي ، وبرنامج « صورة « للزميل والوالد أحمد الذهباني وأيضاً يجب على الإعلام الرسمي أن يستحوذ على مادة السبق الصحفي أو الإذاعي أو التلفزيوني من مواقع الحدث باستخدام إعلاميين محترفين لتفويت الفرصة أمام الصحف والقنوات الإعلامية الصفراء التي تستغل مراميها وأهدافها ومغازيها بحسب توجهاتها وتحولها إلى خبر يحمل طابع»الإشاعة» أكثر من الحقيقة التي يريدها المتلقي، وبالتالي فإن السبق يكون ضرورة بالنسبة للإعلام الرسمي لاعتماده فيما بعد كمصدر رئيسي في تداول المعلومة خاصة ونحن اليوم نعيش أحداثاً كثيرة يندى لها الجبين كأحداث صعدة وأبين والقاعدة .

في دراسة علمية :

تأكيد الخطاب الصحفي على التمكين الاقتصادي للمرأة هو الحل الأمثل لقضايا المرأة المعيلة

تحسين مستوى الأسرة الاجتماعي والاقتصادي سيفعل مشاركتها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية

تقرير/ المحرر

توصلت دراسة علمية إلى أن تأكيد الخطاب الصحفي على التمكين الاقتصادي للمرأة هو الحل الأمثل لجميع قضايا المرأة المعيلة، وسيؤدي حتماً إلى تحسين مستوى الأسرة الاجتماعي والاقتصادي بغرض تفعيل مشاركتها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

وأشارت نتائج التحليل الكمي للدراسة « الخطاب التنموي لقضايا المرأة المعيلة لأسر في العشوائيات في الصحافة المصرية» للباحثة ندية القاضي إلى انخفاض حجم تناول قضايا المرأة المعيلة لأسر في العشوائيات في صحف الأهرام والوفد ونهضة مصر، وتمثل ذلك في نسبة حجم التناول والتي بلغت (٤٠٢) تكرار في الصحف الثلاث من تحليل ٣٦٠ عدداً لكل صحيفة، وتعد هذه التكرارات ضئيلة للغاية مقارنة بأهمية هذه الظاهرة خلال عام ٢٠٠٩م.

وجاءت المادة الإخبارية في المرتبة الأولى بين الأشكال الصحفية التي استخدمتها الأهرام في معالجتها لقضايا المرأة المعيلة لأسر في العشوائيات، حيث رصدت (١٤٩) مادة خبرية تمثل (٦٧,٧٣٪)، وجاء الخبر في المرتبة الأولى بمعدل (٩٤ خبراً) .

ويأتي الاهتمام بدراسة النساء العائلات لأسر في العشوائيات في إطار تزايد الاهتمام في الآونة الأخيرة بتلك الظاهرة، وتناولها في إطار الاهتمام بدراسة الفقر عامة، وظاهرة تأنيث الفقر بصفة خاصة ، ويعد تأنيث الفقر مفهوماً جديداً في أدبيات الفقر يشير إلى انعدام العدالة الاجتماعية والاقتصادية التي تعاني المرأة منها، فالمرأة المسئولة عن الأسرة في مصر « أي عائلات الأسر « هي أكثر من يعاني من حدة ظروف الفقر، وتشير تلك الأدبيات إلى ظاهرة اشتغال هذا النوع من النساء في أعمال هامشية لمواجهة نفقات المعيشة . لذلك تتحدد المشكلة البحثية في رصد وتحليل أبعاد الخطاب الصحفي إزاء قضايا المرأة المعيلة لأسر في العشوائيات، ومقارنة هذا الخطاب في صحف الأهرام القومية، الوفد الحزبية، ونهضة مصر الخاصة، وذلك خلال عام ٢٠٠٩م، وفي هذا الإطار تتحدد أبعاد المشكلة في الكشف عن توجهات وملامح ومكونات هذا الخطاب لكل صحيفة وبالتالي الخطابات الصحفية المتضمنة فيها، ومقارنة توجهات كل صحيفة حيال قضايا المرأة المعيلة لأسر في العشوائيات باختلاف سياستها الإعلامية .

واعتمد البحث على نظرية « الإطار الإعلامي « Faming Analysis، التي تعد رافداً من الروافد الحديثة في دراسات الاتصال، حيث تسمح للباحث بقياس المحتوى الضمني للرسائل الإعلامية، وتقدم تفسيراً منتظماً لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال القضايا البارزة.

وتندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التحليلية التي تستهدف وصف وتحليل خطاب الصحف محل الدراسة، واعتمدت الدراسة على منهجين، منهج المسح الإعلامي و المنهج المقارن .وتنصب هذه الدراسة على تحليل خطاب صحف الأهرام والوفد ونهضة مصر خلال عام ٢٠٠٩ وذلك لعدة أسباب أهمها: أن هذه الفترة شهدت حديثا مكثفا على جميع المستويات الدولية والمحلية عن قضايا الفقر والمهمشين، وقد تم تحليل جميع صفحات صحف الدراسة، حيث تم تحليل كافة فنون التحرير الصحفي، وذلك عن رغبة مقصودة عند الباحثة لإثراء البحث نظرا لنقص مواد الرأي، وقد تم استبعاد بعض الصفحات مثل صفحات الفن والرياضة لعدم ارتباطها بموضوع الدراسة . اعتمدت الدراسة على أكثر من أداة وأسلوب في جمع وتحليل البيانات ،استمارة تحليل المضمون ،و أسلوب تحليل الخطاب الصحفي .

وتساءلت الدراسة عن ما أهم قضايا المرأة المعيلة في العشوائيات التي طرحها خطاب صحف الدراسة (الأهرام – الوفد – نهضة مصر) خلال فترة التحليل؟ وما أبرز الطروحات التي طرحتها صحف الدراسة في معالجتها لقضايا الدراسة المتعلقة بالمرأة المعيلة؟وما هي الحجج والبراهين التي استند إليها محررو صحف العينة في طروحاتهم حول قضايا المرأة المعيلة لأسر في العشوائيات؟ والأدوار والصفات والقوى الفاعلة التي أبرزها الخطاب في صحف العينة؟ وما هي الأطر المرجعية التي استند إليها خطاب الصحف الثلاث في ظل اختلاف الأيديولوجيات التي تنطلق منها السياسات التحريرية لصحف العينة؟ وماهي أوجه الاتفاق والاختلاف في تناول صحف الدراسة لطبيعة اتجاه الخطاب إزاء قضايا المرأة المعيلة لأسر في العشوائيات؟